

المنهج ومصادر البحث

لعل الحصول على معلومات للكتابة عن ظاهرة يهودية صهيونية هو من أشق الأمور على الباحث ، بمعظم الدراسات عن التراث اليهودي والصهيونية كتبها يهود أو صهاينة أو علماء بتعاطفون مع الصهيونية . وقد واجهت هذه الضعوية حينما كتبت أكتف مغالي من ماساداه الذي نشر في مجلة قضائياً يهودية ، وقد سميت هذا المقال السابق «توثيق مضاد» ، بمعنى أنني اكتفيت من التوثيق بتفنيد الادعاءات الصهيونية ، دون محاولة طرح رؤية لحقيقة ماساداه (لان الأمر لا يهمني كثيراً كمربي) . وكنت على وشك ان اتبع نفس المنهج في هذه الدراسة إلا أنني لاحظت ان الصهيونية ليست أسطورة تستخدم في البرامج الصهيونية وحسب وإنما هي رافد غيبي هام يصب في الصهيونية ، ويستمد منها الصهاينة كثيراً من أخيلتهم ورؤاهم وافكارهم بل ومصطلحهم ولذلك غيرت استراتيجيتي المنهج ، وقررت ان أقوم بمرض ظروف نشأة الحركة الحسيدية وبنية انكارها وعلاقتها بالصهيونية ، حاشداً أبز قدر ممكن من المعلومات التي حصلت عليها من المراجع (وكل المراجع التي استخدمتها هي مراجع صهيونية وليست يهودية وحسب) ولذلك استقيت من هذه المراجع المعلومات والحقائق وحسب ، وأما التقييم النقدي لهذه المعلومات او الربط بينها من جهة وبين الحركة الصهيونية من جهة أخرى ، فالمراجع الصهيونية لا تساعد الباحث فيه بتاتا ، إذ انها تأخذ موقف المدافع او المنتظر عن كل الظواهر اليهودية . وتزيد درجة الاعتذار والدفاع حينما تأتي للحسيدية لانها مصدر مباشر للصهيونية ولانها حركة مغرقة في الغيبية ، وقد اعتمدت في هذا البحث على المراجع التالية مرتبة حسب اهميتها :

- * Cecil Roth (ed.) *Encyclopedia Judaica* (Jerusalem: Keter House, 1972), Vol. 7. (خاصة مفهومي العالياه والبريداه) وينشر لها في الحواشي - الموسوعة اليهودية
- * Cecil Roth (ed.), *The Standard Jewish Encyclopedia* (London W.H. Allen, 1966). (خاصة مفهومي التسايدك) ينشر لها بالموسوعة اليهودية المعتمدة
- * R. Patai, *Encyclopedia of Zionism and Israel* (New York: Herzl Press and McGraw Hill, 1971), Vol. 1.

(الحسيدية واسرائيل) ينشر لها بموسوعة الصهيونية واسرائيل

* وإهم الكتب على الاطلاق واكثرها جدة كتاب

- * Raphael Mahler, *A History of Modern Jewry 1178-1815* (London: Walentine & Mitchell, 1971).

(وقد نشر الكتاب الجانب الاجتماعي للطبقي للحركة - وهو شيء تغفله المراجع الأخرى تماماً ، كما انه يتحدث عن الهجرة الحسيدية ، دون ان يربطها بالهجرة الصهيونية ، وهذا الكتاب من الكتب العلمية النادرة التي تعالج هذا الموضوع ورغم دفاعه الحار عن الحسيدية إلا انه يضعها في سياق تاريخي وإمام خلفية إجتماعية) وينشر له «بهاظر» .

- * Gershom G. Scholem, *Major Trends in Jewish Mysticism* (New York: Schocken Books, 1961).

(هذا كتاب يعرض أفكار الحركة - مركزاً على العلاقة بين العنصر الكوني والعنصر الذاتي ، كما يربط بين الحركة الحسيدية والحركات المسيحية الأخرى ، ولكنه يكتفي بالعرض والتلخيص الفلسفي الذكي) ينشر له «بشوليم» .

- * David Rudavsky, *Modern Jewish Religious Movements: A History of Emancipation and Adjustments* (New York: Behrman and House, 1931).

(كتاب مدرسي للغاية ، وهو الكتاب الوحيد الذي يشر بشكل عابر لعلاقة الحسيدية بالصهيونية في مجال اشارته لبوبر) ينشر له «برودافسكي» .

- * Solomon Schechter: *Studies on Judaism: Essays on Persons, Concepts and Movements of Thought in Jewish Tradition* (New York: Acheneum, 1970).

(في الكتاب مقال عام عن الحسيدية ليس فيه جديد) ينشر له «بشختر» .

- * H. Rabinowicz, *The World of Hassidism* (London: Wallentine and Mitchell, 1970).

(كتاب سطحي للغاية استقيت منه بعض المعلومات عن الخلفية الاجتماعية وتاريخ الحسيدية واثرا على الكتاب اليهود) . ينشر له براينونتش .